

غريب الحديث لابن قتيبة

قال الأصمعي : وإنَّما قيل للغُرَاب ابن دَأُيَّةَ لأنه يقعَ على دَابِر البعير الدبر
فينقره .

وضربت فِقَر الظَّهَر مَثَلًا لما ارتكب منه لأنَّها موضع الركوب وهذا كما يقال : ركبت
مذِّي أَمْرًا عظيمًا . وقال الأَخطل : " من الطويل " ... لقد حملت قيسَ بن عَيَّلان
حربُنا ... على يابس السَّيساء محدَّو دَب الظَّهَر

والسَّيساء : عظمُ الظهر . وهذا مثلُ أَيْ : حملتهم على مشقَّة وحملتها أَرْبعًا
لأنَّها أَرادت : إنَّه ركب منه أَرْبع عِظام تجب له بها الحقوق فلم يرعوها وانتهكوها
وهي حرمة بصحبة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصِهْرِهِ .

وحُرْمَةُ الْبَلَدِ وحُرْمَةُ الْخِلَافَةِ وحرمة الشَّهَرِ الْحَرَامِ .
وكانوا قتلوه في شَهَرٍ حَرَامٍ . قال الشاعر : " من الكامل " ... قتلوا ابنَ عَفَّانَ
الْخَلِيفَةَ مُحَرَّمًا ... ودَعَا فلم أَر مثْلَه مَخْذُولًا

أَيْ : داخِلًا في حُرْمَةِ الشَّهَرِ . وقال الفرزدق : " من الكامل " ... عثمانَ اِذْ
قَتَلُوهُ وإنَّتهكوا ... دَمَه صبيحة ليلة النَّحْرِ
ذكر أنَّهم قتلوه في يوم الأَضْحَى ومثله قول الآخر فيه :